

5 الفصل الخامس

العملية التربوية في
المدرسة التجريبية
في واشنطن



الفصل الخامس

العملية التربوية في المدرسة التجريبية فى واشنطن

مدخل المدرسة التجريبية هو طريقة تعلم كل الموضوعات الاكاديمية من خلال الفنون، والذي يعتمد على الإختلاف والتنوع فى المثيرات البصرية.

- عندما يضع المعلمون الأهداف التربوية بدقة، فإن الفنون تعد مدخلاً مضموناً لنجاح تلك الأهداف؛ لأن جسم التلميذ وعقله، وإحساسه، ككيان متكامل تتيح له الفرص لتقدم الدليل المحسوس على وجوده وحيوته وإيجابيته. وهو المدرك لذاته المعبر عن تميزه من خلال إبداعه فى الفنون. هذه الفلسفة ندرکها من خلال إعجابنا وإثارة إنتباها لشكل منحوت ببراعة أولتلوين يميز فريد جذاب. فى المدرسة التجريبية - على مساحة ٦ قدم يوجد Pteranodon وعلى بعد ١٢ قدم يوجد فيل يمثل قيمة الحظ السعيد Ganesh من الميثولوجيا علم الأساطير الهندية الأساطير المتصلة بالآلهه وأنصاف الآلهة والأبطال الخرافيين عند شعب ما.

على بعد ١١ قدمًا، يوجد تنين أخضر Kelly مصنوع من رقائق الخشب.. هذا الخشب مصنوع من طبقات رقيقة ملتصقة بالفراء وعلى بعد ٨ أقدام يوجد Giriflon أو Giriphon (الغرفين) حيوان خرافى نصفه نسر ونصفه أسد برونزى اللون - كرمز لكائن خرافى أسطورى منذ العصور القديمة.

- مساحات ومناطق الاستقبال فى المدرسة التى زينت بالاقنعة تجذب النظر على الحوائط والجدران والكراسى، ذات أقدام غريبة جذابة أو ذات أحذية لها كعب عالٍ. - ومكتبة المدرسة تتلىء بأعمال التلاميذ الإبداعية، وتزخر بتصميمات تعلق كزينة على الحائط أو الجدار، يتراوح مداها بين تركيب رقاقة من فلين أو مطاط..

وتغطى بها أرضية الحجر أو جدرانها ويصنعه تلاميذ أعمارهم من سنة إلى خمس سنوات.. «اللوجوهات» ورسم الخطوط الدقيقة مثل شعارات الأبراج الفلكية مثل (برج الدلو - برج العقرب - ... إلخ) يصنعها التلاميذ الذين يبلغ أعمارهم ١٤ عاماً . توجد أربعة رفوف مُلئت بالكتب والمراجع مع الأغصية الجذابة المغربية التي صنعها الأطفال فى الصفوف الدنيا (أعمارهم تتراوح بين ٦ سنوات - ١٣ سنة).

اجتماع المؤلف:

وهى جلسات تعقد بشكل متكرر حيث يوجد طالب مُبدع مبتكر واسع الاطلاع على الأدب والجرائد - طالب فى صف التخرج يدرس فى واشنطن وفى العاصمة يحدث التحديث والتجديد سنوياً بحيث تصبح القاعة حديثة عصرية، وهذا التجديد والتحديث يقوم به الفنانون فى واشنطن، وهذه المنطقة أنتجت بواسطة (طالب فى صف التخرج الأكبر سناً وتم بيع هذا التجديد وهذا التحديث فى صالة العرض القومية للأثار الفنية - ومجموعة Phillips ومراكز فنية أخرى فى واشنطن وحجرة الجلوس المجاورة تزدان بسجادة جذابة تغطى الحائط.

يقود الفنان الزائر هذا المشروع، ويطلق عليه مملكة السلام A peaceable Kingdom زخرت هذه المملكة السليمه من منتجات تلاميذ المرحلة الابتدائية. أخذ التلاميذ أعداداً من السجاد والبساط المتبقية حيث مُنحت من المخزن المحلى، وقام التلاميذ بتحويلها إلى قطعة فنية جذابة السلم الذى يؤدى إلى حجرة الرقص يتم فيه عرض فن متغير اسبوعياً بشكل ثابت، وقد يكون هذا الفن شعراً أو صوراً بصرية.. فى أسابيع أخرى يكون هذا الفن تصميمات أمريكية وطنية قومية أو يحوى تفسيرات وإيضاحات المرجع - أو عرضاً لصور فوتوغرافية للإنشاءات والبناء فى المدرسة مع الطבעه الزرقاء، وهى صور فوتوغرافية بسيطة عن تصميم معمارى للمبانى وكتاب عن الأبنية والإنشاءات.

أما الموسيقى الصاخبة - ورقص الجاز - والعد - ممكن أن تُسمع عندما تكون قريباً من حجرة الرقص ومن المحتمل أن ترى ستة أو سبعة من الذكور المراهقين يؤدون الرقص الملوكى بالعصيان، كما أنك ترى أعمار خمس سنوات و ٦ سنوات تصنع وتشكل نحتاً يمثل حركات الجسد... فالزائر ينظر فى كل مكان يجد الأطفال

مندمجين في الأنشطة. يستمتع التلاميذ وعلى وجه الخصوص ذوي إعاقات التعلم الشديد بهذه الخبرات، ولكنهم لا يكونون كذلك في التعليم التقليدي. في قاعات الفصول المدرسية، داهان تلميذ عمره عشر سنوات يشرح ويقول (أنا موجود بجسدي فقط في المدرسة ولكن عقلي لا - انا لا أستطيع القراءة والكتابة - أنا أستطيع الإستماع جيداً) الصور الفوتوغرافية في المدرسة الثانوية المتوسطة (وتشمل الصفين السابع والثامن من المرحلة الابتدائية، والمرحلة الأولى من المدرسة الثانوية)، توضح وتشرح في لوحة النشرات والبيانات كيف أن الهندسة والرياضيات تحيط بنا في الهندسة المعمارية.

المواد العلمية تستخدم الفنون والحرف والصناعات اليدوية الفنية لتعليم المفاهيم الأساسية .

التاريخ والجغرافيا - والحضارات - والدراسات الاجتماعية العامة تعتمد على الدراما - والموسيقى - والفنون البصرية؛ لكي تنقل الأفكار والإبداعات المكتوبة للتلاميذ.

الشعر الذي يشبه التلوين والرسم حيث إنه نسيج من الكلمات.. يكون نشاطاً عاماً. في الوقت ذاته جدران وحوائط مستوى الصف الأول الابتدائي تتضمن العرائس المتحركة والأشكال ثلاثية الأبعاد.

الشركاء في العلم؛

قد تأسست المدرسة التجريبية في واشنطن على حب الأطفال وأن الأطفال ذوي إعاقات التعلم تستطيع التعلم ولو بشكل مختلف - والفكرة التي تبني الشقة والإتصال وعمل الفريق الكلي للحصول على إنجاز العمل يعمل الفنانون جنباً إلى جنب مع معلمى التربية الخاصة المتدربين بكفاءة ومع الإخصائين في الإعاقات المختلفة مثل إخصائى اللغة والتخاطب - ومع المعلمين المهنيين - والإخصائين النفسيين والأخصائى الاجتماعى محادثاتهم تركز على الأطفال أنفسهم - حاجاتهم - نجاحاتهم - وإنجازاتهم. إن البرامج الحسية تشجع في كل مكان ولذلك فإن التعلم عن طريق المشروع - والتعلم عن طريق النشاط وإعادة وتمثيل المعلومات الجديدة يحدث بشكل مستمر.

وبما أن الأطفال أصبحوا شركاء في التعلم.. فإن فضولهم وحب استطلاعهم للأشياء، وإحساس الرهبة والخوف من الله والقدرة على حل المشكلات بشكل إبداعي ابتكاري يمكن الحفاظ عليها، مهما كانت التكاليف.

- التلاميذ لا تجلس بشكل هادىء، ولكنهم يعملون بحماس ونشاط جنباً إلى جنب معلمهم.

- تتبه التلاميذ عندما تكون مستغرقة في الأنشطة مع بالغ أو راشد أكبر سناً أو منهمكة في الأنشطة مع أطفال أخرى.

الاستغراق والاندماج الكلى: هو المفتاح إلى التعلم من خلال مدخل المدرسة التجريبية.

كيف يحدث الاستغراق الاندماج الكلى مع ٣١٠ تلاميذ؟؟

ما الذى يجعله ممكناً بالنسبة لـ ٩٠٪ من طلابنا ذوى إعاقات التعلم الشديدة وإستمرار إلى الجامعة؟؟

وصف الأشخاص: إن نجاح التلاميذ في المدرسة التجريبية يعتمد على نوعية الفرد الذى يعمل في المدرسة، على الرغم من أن الحب - وتكريس الجهد - والالتزام بالنسبة للأطفال تعتبر من المقومات الحيويه. إلا أن هذه الأشياء بمفردها ليست كافيها؛ لكى تعطى المساعدة الفعالة إلى هؤلاء التلاميذ.

إن الموهبة تكون ضرورية للقدرة على أن تكون جزءاً من الفريق، وهى تعد من المتطلبات الأساسية؛ لأن درجة البراعة والدهاء والذكاء والابتكارية تتوقف على أن نكتشف كيف يتعلم كل طفل. بعد أن يتم تحليل ذلك نبدأ التفكير فى البرامج التى يجب أن تُبتكر وتُبتدع.. تلك التى تؤسس على الجوانب الإيجابية فى كل طفل وتوجيه مواطن الضعف فى كل طفل.

كل هذه المكونات تعمل مع بعضها البعض؛ لكى تسمح لأعضاء هيئة المدرسة أن يؤدوا تعليماً تشخيصياً إرشادياً توجيهياً والذى يعتبر جزءاً جوهرياً فى مدخل المدرسة التجريبية.

وفى النهاية، يتكون للأشخاص فهم كامل لخصائص ذوى إعاقات التعلم.

إن ذوى إعاقات التعلم أو مفرطى النشاط أمرهم محير؛ حيث إنه من السهل جداً أن نلقى اللوم على الطفل بسبب طبيعة إعاقته وهؤلاء التلاميذ غالباً لديهم صعوبة فى الانتباه والتعلم - وتتبع الاتجاهات. إنه من المهم جداً أن يفهم ويدرك أعضاء هيئة التدريس أن هؤلاء الأطفال ليسوا ذوى سلوك سيء.. فالسلوكيات والأفعال التى يظهرونها جزء من إعاقاتهم. إنه من الشائع إن نسمع شكوى المعلمين - (هذا الطفل لا يستطيع أن يتبته) (هذه الطفلة ترفض بشكل عنيد أن تتعلم الرياضيات) أو (هذا الطفل يخرق ويهزأ بسلطتى حيث إنه لا يتبع الأوامر والتعليمات) دون معرفة خصائص هؤلاء التلاميذ.. فإن أعضاء هيئة التدريس والإدارة تلوم هؤلاء الأطفال الصغار ذوى إعاقات التعلم وذوى ADHD والذين لديهم قصور واضطراب فى اللغة؛ بسبب طبيعة ظروفهم أحد الأسباب أن المنهج يزدهر ويكون فى حالة نشاط وإنتاج فى المدرسة التجريبية، وهذا بسبب اختيار الأشخاص وتدريبهم الأولى، وتدريبهم وهم فى أثناء الخدمة.

تعليم أعضاء هيئة التدريس فى المدرسة التجريبية من خلال المحاكاة؛

لا شك أن المعاشية الحقيقية تعتبر أقرب الطرق للاقتناع والتعليم فالكلمات بمفردها لا تستطيع تعليم المعلمين .

لماذا لا نضعهم فى مواقف مماثلة لعدم التركيز. يحتاج هؤلاء المعلمون أن يتم وضعهم فى موقف حيث يصرف انتباههم إلى الراديو وبريق التليفزيون الباهر - تتسلم الناس أوراقاً خارجية وبعد ذلك يطلب المعلم منهم أن يؤدوا وفقاً لما هو مطلوب فى الأوراق.

يحتاج المعلمون أن يجربوا كيف يشعرون عندما تكون يديك لا تعمل بالشكل المناسب السليم الصحيح، عن طريق ارتداء قفازات بستانى ثقيلة

يحتاج المعلمون إلى أن يتم وضعهم فى تمارين وتدرجات محاكاة وتقليد حيث لا يستطيعون معرفة جانبهم الأيسر من جانبهم الأيمن، أو معرفة المقدمة من

الموخرة أو الأمام من الخلف - أو يشبهه أن يكون لديهم إحساس قليل بالوقت -
ومروره، والإحساس بالمكان والاتجاهات .

يحتاج المعلمون أن يجربوا في مواقف شبيهة توحى بعدم القدرة على أن يقولوا ما يريدون أو عندما يكونون غير قادرين على استعادة كلمة معروفة، أو غير قادرين على الإجابة بشكل لفظي عن السؤال.

إن فهم طبيعة ظروف الإعاقة تصبح جزءاً لا يتجزأ من تكوين المعلم لا سهل نسيانها؛ لكي يكون قادراً على الوفاء بمقابلة احتياجات الأطفال على نحو مناسب وملائم وبالشكل الصحيح.

القراءة والتحدث والكلام عن إعاقات التعلم ADHD ليس كافياً.

بالإضافة إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس في المدرسة التجريبية.. أنا أيضا قمت بتدريس مناهج في الجامعة الأمريكية؛ حيث يقلد المعلمون والفنانون سيكولوجيه ذوي الإعاقات أنا أريد الأفراد الذين يعملون مع الأطفال ذوي إعاقات التعلم أو ذوي (ADHD) إن يجربوا ويخبروا إعاقه الأطفال مباشرة؛ لكي يشعروا أنهم متوحدون مع شخصياتهم، ومجبرون على الإتيان بأفعال كثيرة في وقت واحد (ضوضاء وصخب كثيراً جداً - حركة كثيرة جداً - مثلما يحدث مع الأطفال ذوي إعاقات التعلم حيث يفقدون عمليات التنظيم والتصنيف والترتيب، ويفشل المخ في الفصل بين المثيرات أو القدرة على إهمال الأشياء غير المرتبطة بالموضوع في حقيقة الأمر ليست المشكلة أن هؤلاء الأطفال لا ينتبهون - ولكن على العكس هؤلاء الأطفال ينتبهون أكثر من اللازم إلى الأشياء التي تصرف الانتباه في بيئاتهم - ولذلك لا يستطيعون التركيز على التواصل الشخصي أثناء حديث أو متابعة الحوار أو استكمالها. وهذا لا يعني أنهم لا يحاولون بل هم مثقلون بمثيرات كثيرة جداً. وتشرح تمارين وتدريبات التقليد والمحاكاة وتظهر بشكل عميق للمعلمين والفنانين لماذا لا يجب أن يقدموا معلومات كثيرة جداً - لماذا لا يجب ان يقدموا اتجاهات عديدة أو يقدموا اختبارات عديدة جداً في وقت واحد، ولماذا يكون ضرورياً الحديث بلغة بسيطة وواضحة .

تعليم أعضاء هيئة التدريس بطريقة حسية

نحن نريد أن نعلم المدرسين بالطرق نفسها التي نريدهم أن يستخدمونها في تعليم الأطفال إذا أعطيناهم محاضرات، وأعطيناهم الوقت لمراجعة الاختبارات.. نحن نتوقع منهم إن يفعلوا الشيء نفسه مع تلاميذهم لأن مجموع التلاميذ الذين نحن بصددهم الآن هم متعلمون بطريقة محسوسة. يحتاج التلميذ أن يرى - أن يلمس - أن يشعر - أن يسمع - أن يشم - وأن (يصبح) هو الأشياء - والصور - والرموز. نحن نريد أن نعلم المدرسين من خلال الطرق المادية - والطرق البصرية - والطرق التي تعتمد على الإحساسات المتعددة لكي يعمل هؤلاء المدرسون بشكل فعال مع الأطفال ذوي الأمراض اللغوية (Diy Slexic) والآخرين الذين يتوهون مع الكم الهائل من الكلمات. يجب أن نفهم الذكاءات المتعددة وكيف نستخدمها. واستخدام الشمسيات في رقصة (الهولا) رقصة وطنية في جزر هاواي أو لعبة (اليويو) المعروفة أثناء تدريب المعلم يجب أن يصبح بقدر المستطاع في مكان شائع مع استخدام كتب التمارين والتدريب وكتب التخطيط.

أثناء عملية التنمية المهنية يحتاج المعلمون والفنانون إلى إثارة تخيلاتهم وتحدي ذكائهم لأقصى درجة لتحويل التعلم المجرد إلى أنشطة مادية محسوسة كما أن المدرسين يكونون أكثر راحة مع استخدامهم الأشياء المحسوسة لأنهم يستخدمونها في قاعات فصولهم الدراسية مع تلاميذهم الذين يتعلمون فقط بهذه الطريقة في البدايه

تعليم أعضاء هيئة التدريس من خلال حل المشكلة، التعلم عن طريق النشاط، التعلم عن طريق المشروع، التعليم التجريبي عن طريق التجريب، يجب أن تشكل الطرق الأساسية في المناهج في كليات تدريب المعلمين الجدد؛ حيث يجب أن يدرّبوا على أنشطة حل المشكلة، والأفكار الإبداعية المثيرة للدهشة، وأنشطة العصف الذهني (brain storming) في مجموعة صغيرة، وأنشطة الحلول الجديدة المحفزة للاستجابات الفريدة المبنية على الإدراك والتصور.. على سبيل المثال يمكن أن يسأل المدرسون أن يتخيلوا أنهم في جزيرة محاطة بأسمك القرش في مياه ضحلة قليلة العمق سوف يجدون. الخشب - ومطرقة - ومسامير - وكمية كبيرة من الحبال - وكمية كبيرة من الأعشاب - ومنشأرك - وأعمدة وقوائم.

كيف يستطيعون الهرب من الجزيرة؟؟ إحدى المجموعات قررت أن تتخذ (Stilts) وهي عبارة عن (راكاز تبنى فوق سطح الماء) على أنها الإجابة الصحيحة؛ ولذلك حاول أعضاء المجموعة ذلك النشاط.. مجموعة أخرى تفكر في صنع قارب قوى ذى دعامات سوف تعمل. ومن ثم حاول أعضاء المجموعة صنع القارب. مجموعة ثالثة تتصور وتختيل نبات (الكرمة) ذلك النبات المعترش الذى يكون طريقاً مُعبداً، مُدعماً بالأعمدة والقوائم المجموعات صغيرة. لا يستطيع المعلمون أن يكونوا سلبيين، ولكن يجب إن ينشغلوا على نحو نشط فى مثل هذه الأنشطة. وعن طريق معلوماتهم المتطورة عن التعلم باستخدام الحواس، سوف يصمم المعلمون أنشطة مشابهة مع تلاميذهم حيث التعلم عن طريق النشاط، والأنشطة تقدم الدليل المادى للإحساس بوجودهم وتقدير ذاتهم.

تعليم أعضاء هيئة التدريس تحليل المهمة:

أعلى مستويات التفكير التحليلى هو التفكير الناقد، والذى يتطلب من المعلمين القدرة على حل الألغاز الصعبة، والتدريب على معرفة الصعوبات والمشكلات الغامضة وكيفية حلها، والتي يمكن أن تواجه التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة. لقد وجدت أنه من المفيد أن نعطي التلاميذ لعبة (اليويو) Yo - yos، ونسألهم أن يتصوروا كل الخطوات والمهارات التي يحتاجونها لإتقان هذه اللعبة لكي تعمل Yo - yo (اليويو) بشكل فعال .

وبعد ذلك يقومون بتدريس هذه اللعبة لكل طفل. يجب أن يعرف المعلمون اهتمامات كل طفل على وجه الخصوص ومواطن الضعف ونواحي العجز وتوظيف وتكييف كل خطوة وفقاً وطبقاً لنوع الإعاقة الخاصة بكل طفل ويجب على المعلم أن يقوم بلعب الدور (roleplay) لكل مشهد ثم يناقش الأساليب والطرق التي يستخدمونها لتعزيز وتدعيم جوانب القوة لدى الطفل، واختزال جوانب الضعف والقصور،

- يحتاج المعلم إلى أن يعرف كل المكونات التي تكون المهمة (The task) من أسهل مكون إلى أعقد وأصعب مكون. ومن ثم يستطيع المعلم أن يوظف ويكيف

تلك المعرفة لجوانب قوى كل طفل ومواطن ضعفه وقصوره لتصميم خطة درس فعاله. عند أداء كل تحليلات المهمة يقل الاحتمال الذى يلقى اللوم على الطفل ذى الاحتياجات الخاصة لعدم المحاولة أو لإعاقة أو القصور وصعوبة تعليمه؛ فالتمرين الجيد الذى أحب أن أقوم به مع تلاميذى هو أن نأخذ (Combination lock) القفل التوافقى) وهو عبارة عن قفل ذى أرقام أو حروف متحركة فليس من سبيل إلى فتحة إلا إذا تم تكوين وتأليف من هذه الحروف أو الأرقام السرية الفتحة ونقوم بعمل تحليل عميق لمعرفة ذلك، العديد من التلاميذ ذوى إعاقات التعليم الشديدة تحاول جاهدة دون جدوى، ويجدون صعوبة بالغة فى معرفة اليسار من اليمين لكى تنفذ خطة درس لتدريس وتعليم تحليل المهمة.. يجب على المعلمين والفنانين أن يسألوا أنفسهم مثل هذه الأسئلة الاتيه:

- هل مثل هذا الطفل يتعلم على النحو الأفضل من خلال الشرح والتوضيح؟!
هل أنا محتاج أن أتحدث إلى هذا الطفل من خلال (نموذج عملى)؟!
- هل مثل هذا الطفل يتعلم على النحو الأفضل من خلال الاستماع إلى التعليمات؟!
- هل كتابة التعليمات قصيرة.. أم لا؟؟؟

نحن عندئذ نكون فى حاجة إلى تصميم استراتيجيات؛ لكى تساعد على التمييز بين اليسار واليمين

هل الرقم (٥) هو الذى يؤدى إلى ذلك أم الرقم (٧) أم الرقم (١٠)؟

تعليم أعضاء هيئة التدريس وفقاً للفروق الفردية

يحتاج المعلمون والفنانون أن تكون لديهم خبرة بطرق التعليم القائمة على التفكير المنطقى، وهذه من الممكن أن تصمم وفقاً للفروق الفردية للمتعلمين. على سبيل المثال أبحاث المخ الحالية توضح لنا أن الأطفال الذين يعانون من ضعف وقصور فى القراءة يحتاجون إلى التدريب على الوعى الصوتى (الربط بين الحرف وصوته) والكلمة ونطقها لمساعدتهم على التمييز بين الأصوات الفردية والكلمات

الدالة عليها (فونيماتها) Phonemic awarness. ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى التدريب على مهارات اللغة والتعلم عن طريق الطريقة الكلية للغة بما تشتمل عليه من الأنماط والأساليب فى اللغة - والفهم الغوى والإحساس بجمال الشكل وصياغة الكلمات.

يجب أن نشجع المعلمون والفنانون على معرفة جوانب قوتهم الخاصة ومواطن ضعفهم وقصورهم، ومن ثم يستخدمون جوانب قوتهم فى التفكير بهذه الطريقة. وبعد ذلك سوف يتمكنون من تصنيف الأطفال بطريقة أفضل ويحددون الطرق والأساليب التى تتفق مع حاجات الطفل وخصائصه، وكذلك التى لا تتفق مع تصور أو عجز بعض الأطفال .

كان جزء من منهجى بالنسبة لطلاب الجامعة الأمريكية أن أطلب من كل طالب أن يصنع ألعاباً تعليمية إرشادية توجيهية تشخيصية بطريقة مادية لتكيف التعليمات وفقاً لحاجات فرد معين أو ظروفه الخاصة؛ حيث يلتقط (المتدرب) الذى يخضع للتدريب منطقة الصعوبة بالنسبة لمجموعة الأطفال مثل (معرفة الوقت) بعد ذلك يبنى على جوانب قوى الأطفال مثل معرفة ألوانهم، وكيف يعدون الأرقام إلى رقم ١٢ وبعد ذلك يطور لعبه تلك التى تعلم الأطفال (معرفة الوقت) ويجب أن تغرى اللعبة - وتستثير الأطفال وتجذبهم لكى يلعبون بها؛ لأنها قد تم تكوينها على أساس ما يستطيعون أن يفعلوه، ومع ذلك يوجد عديد من المواد التجارية الموجودة وتعتبر أدوات تعليمية ممتازة - ومازال التلاميذ ذوو إعاقات التعلم الشديدة يحتاجون كثيراً وكثيراً من ابتداء مواد تفيد فى تعليم المهارات الأساسية.

تنشئة وتربية أعضاء هيئة التدريس

يشعر المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة غالباً بالغباء أو الاكتئاب والحزن - أو بأنهم غير أكفاء بشكل كامل، ومن ثم يكون من الضرورى بالنسبة للمعلمين أن يساعدوهم على أن يشعروا بالرضا والاستحسان والقبول عن أنفسهم، ولذلك علينا تكوين المعلمين والفنانين بالطريقة والأسلوب نفسه الذى نريدهم أن يتسخدمونه فى تربية وتنشئة تلاميذهم.

- لا يجب أن يكون الاهتمام في قاعة الفصل المدرسي مركزاً فقط على التحصيل الأكاديمي.

- ويجب أيضاً أن يكون الاهتمام بالنمو الوجداني الانفعالي للأطفال والنمو الاجتماعي للأطفال.

- يجب أن يمنح المعلمون والفنانون التدعيم والثناء بشكل ثابت أثناء التدريب وبذلك يصبح هذا السلوك جزءاً من طريقتهم في العمل في قاعات فصولهم المدرسية.

- يستطيع المعلمون والفنانون أن يساعدوا التلاميذ على الشعور بقيمة جهدهم وأدائهم وإحجازاتهم الصغيرة، بالإضافة إلى النجاحات الكبيرة.

- وتكيف التعليمات وفقاً لحاجات فرد معين، وطبقاً لظروفه الخاصة والانتباه وإعطاء التعزيز المناسب، ويجب أن يُعبر عنه في المجموعات الصغيرة بالإضافة إلى المجموعات الكبيرة.

فالتربية والتنشئة والرعاية المتكاملة يجب أن تأتي من كل شخص (متضمنة مديري الإدارة أو مدير المدرسة التجريبية) لقد نجحنا في الحفاظ على الروح الأسرية الصغيرة في المدرسة الكبيرة بدرجة تكفي لأن يعرف كل شخص الآخر.

- قسمنا المدرسة التجريبية في واشنطن إلى أربعة أقسام مع منسق مسؤول، يُعهد إليه بمهمة الإشراف وإصدار التعليمات، والذي بدوره يعرف كل التلاميذ - كل المعلمين - كل الفنانين - كل المساعدين - كل الطلاب الذين تخرجوا - المتطوعين - وهيئة السكرتارية في تلك الوحدة؛ فكل شخص يجب أن يكون معروفاً ويُقيم.

الراحة مع التكنولوجيا والتقنية

يجب أن يشعر أعضاء هيئة التدريس بالراحة مع التكنولوجيا الحديثة العصرية . ويحتاج الفنانون والمعلمون الوقت الكافي للعزف على الكمان؛ لكي يتدربوا بالاختبار العملي فناً أو صنعه على أيدي الخبراء، وأن يشتركوا في المشروعات التعاونية التي تستخدم التكنولوجيا؛ فالحاسبات الآلية (Computers) تناسب وتلائم مدخل المدرسة التجريبية؛ لأن الحاسبات الآلية تستطيع أن تستخدم كل الأحاسيس وتكون بصرية إلى أقصى درجة.

تعطى الحاسبات الآلية شكل فلسفة البيئة المنظمة تنظيمًا دقيقًا ونحت المواد الحسية على اكتشاف العلاقات، والفروق الدقيقة، والمفاهيم.

تبنى الحاسبات الآلية جسراً بين عالم المعانى الحرفية وعالم التجريد؛ إنها يمكن أن تستخدم لإقامة ارتباطات بين الأحداث التاريخية والأحداث الحالية، ويمكن تستخدم بواسطة التلاميذ لإبداع وخلق وابتكار عروض الوسائط المتعددة (Multimedia)، تلك التى توضح وتعرض ما تعلموه.

إن إتقان فتح وتشغيل الحاسب الآلى يجعل التلاميذ يشعرون بالمسئولية والالتزام تجاه حياتهم. ويبدو أن الحاسبات الآلية تساعد عديداً من التلاميذ على التنظيم والترتيب. ويمكن للأطفال الموهوبين فنياً أن يتدعوا وابتكروا عالماً جديداً بالحاسبات.

يمكن أن تستخدم الحاسبات الآلية لإقامة الارتباطات بين المناطق المنهجية. على سبيل المثال يدرس تلاميذ المدرسة العليا المتوسطة بشكل متكرر التاريخ - الدراسات الاجتماعية - العلوم الإنسانية كمكونات متميزة من المنهج. وبواسطة استخدام تكنولوجيا وتقنية الحاسب الآلى، يستطيع التلاميذ أن ينتجوا وثائق معقدة عبر مدى الحياة وعلى وجه الخصوص الفترة التاريخية. يدرس التلاميذ التاريخ وأساليب وأنماط الحياة، وثقافة عصر من العصور، وبعد ذلك يستطيع التلاميذ أن يطوروا قصة كاملة تُخضع لكى تدعم اكتشافاتهم ونتائجهم.

يقدم مدخل المدرسة التجريبية لإستخدام التقنية والتكنولوجيا الدليل والبرهان على أنه فقط كفرش الألوان والدهان. أو كأقلام الرصاص أو التعبيرات الجسمية التى يمكن أن تعلم كوسائط متعددة.. ولأننا نريد المعلمين والفنانين أن يتدربوا بالطريقة نفسها والأساليب نفسها والعمليات نفسها التى يستخدمونها مع تلاميذهم، لذلك يحتاج المعلمون والفنانون أن يكونوا قادرين على استخدام الحاسبات الآلية؛ للبحث على شبكة المعلومات (الانترنت) وتصميم صفحات إبداعيه ابتكارية.

يحتاج المعلمون والفنانون أن يتعلموا معالجة الرموز الفنية من خلال نماذج توضيحية ورؤية مهنية حرفية، تسمح باستخدام أكثر عمقاً للحاسب الآلى، الذى يعتمد على أدوات مثل التصميم التصويرى الفوتوغرافى والرسوم. والصور المتحركة

فى الحاسب الآلى - وإنتاج الفيديو. ويحتاج المعلمون والفنانون أن يبتكروا (شعارات) (لوجوهات) خاصة بهم.

يحتاج المعلمون والفنانون أن تكون لديهم ألفة بالبرامج (Hyperstudio)، ومن ثم يستطيعون تعليم تلاميذهم خلق وابتكار وابتداع قصص توضيحية إيضاحية متعددة الأحاسيس. يحتاج المعلمون والفنانون أن يصدقوا التقنية والتكنولوجيا. خبرة مساعدة لكل شخص فى إطار خبرتهم.

طريقة تدريس المقررات البيئية:

تتطلب هذه المقررات العمل كفريق - المعلمين والفنانين - والمهنيين فى خدمات مرتبطة (أى: العلاج المهنى - وعلم أمراض اللغة والتخاطب - والعمل الاجتماعى - وعلم النفس) وأن تكون لديهم القدرة على تحويل الحياة داخل المدرسة التى تعتمد على الفن بإظهار درجة الترابط الداخلى لكل أشكال المعرفة؛ لخلق وابتكار سعادة يستطيع كل اللاعبين تحريكها.

- الراقص الذى يسأل تلاميذه أن ينظروا بعناية شديدة إلى التفاصيل البصرية فى المرآة، والفنان الذى يعلم الدرس فى الكلية، ومعلم الرياضيات الذى يسأل تلاميذه أن يركزوا على الاختلافات بين عمليات الجمع والإضافة وعمليات الضرب والمضاعفة وعمليات الطرح وعمليات القسمة، والمؤرخ التاريخى الذى يطبع الرموز والأعلام والأسلحة المرتبطة بفترة محددة فى التاريخ.. كل هؤلاء يعملون فى المهمة نفسها. وكلما كان تدريب المعلمون الجدد مبنياً على خبرة المعلمين واهتماماتهم الخاصة، كان فى استطاعة هؤلاء المعلمين الاقتراب من مناطق خبرتهم أكثر، من زوايا ورؤى مختلفة، وذلك يمكن التلاميذ من التعلم والاستفادة بأقصى درجة ممكنة. إن هذه الطريقة التى يستفاد عن طريقها من الخبرات المتخصصة المتعددة تتحدى تفكيرهم وعقولهم بطرق عديدة متنوعة.

يحتاج المعلمون إلى أن يقتربوا من الفنون.. الاقتراب الذى يشرى موقف التعلم والعمل، جنباً إلى جنب مع الفنانين يشجع على الإبتكارية بدرجة أكبر.

عمل الشيء نفسه، المرة تلو الأخرى ربما ينمى ويطور المسار في عقول الأطفال، وعلى وجه الخصوص هؤلاء الأطفال ذوى الذكاءات المحدودة - ولكن بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم ومفرطى النشاط والذين يعانون من ضعف واضطراب فى اللغة والكلام.. فإنهم قد يملكون قدرات غير محدودة.. ولذلك يحتاج المعلمون والفنانون إلى أن يبحثوا عن طرق خاصة للكشف عن طاقاتهم الكامنة.

يظهر جزء من القدرة على استثارة الطاقة الكامنة بشكل طبيعى لدى المتعلمين عن طريق المعلم الفنان. ولكن الجزء الأخر من القدرة يكتشف عن طريق اللجنة المتخصصة، التى تلمح وتكتشف الاهتمامات الخاصة للطفل، وهى تُعنى غالباً برصد ومتابعة كل ما هو جديد والقراءة عن المعرفة الجديدة.. الاستكشاف فى المتاحف.. دراسة المصنوعات والمنتجات البشرية لاكتشاف آخر المعلومات عن الموضوع. الفنانون العظماء يسهمون فى ذلك أيضاً، فهم محبون للاطلاع والاستطلاع والتعلم إلى أبعد حد، وهم يكونون مكتشفين جيدين ويذهب هؤلاء إلى متابعة ومواصلة المعرفة والسعى وراءها فى حيوية واستمتاع، وهم غالباً يعطون الساعات من أوقاتهم لاكتشاف الأدوات التى تشعل حماس الطفل.

تقول تجربتى وخبرتى إن هؤلاء الفنانين يستمتعون بشكل شامل كامل من السعى وراء المعرفة وملاحظتها. وعلى وجه الخصوص المعرفة التى تكون فى أسلوب غير مألوف. نحن نعرف أن المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة (يستطيعون) التعلم، إذا استطعنا أن نحدد كيف يتعلمون، وبعد ذلك يتم تعليمهم.

فى اعتقادى الراسخ أنه - عند الضرورة - نستطيع أن نعلم هؤلاء التلاميذ عندما لا يستطيعون القراءة بعد، ودون إعطائهم الكتابة حيث إن المهارة لم تتطور ولم تنمو. عوضاً عن هذا - من خلال الفنون - نستطيع أن نملأ عقولهم بالمعلومات المهمة الشيقة على أية حال.. قبل أن يستطيع المعلمون والفنانون تزويد تلاميذهم بالمعرفة جيداً، يجب عليهم أن يشحذوا عقولهم من خلال المصادر الرئيسية للمعرفة، والتى كانت غير مكتشفة سابقاً: الكتب والمراجع والقصص - والأقراص المضغوطة للحاسبات

الآلية CD ` Roms والأساطير وأشكال الفن. وأشكال الفن القديمة.. نحن في حاجة إلى أن نتابع ونسمى جاهدين لملاحقة كل ما سبق. وصرح مدير المدرسة التجريبية (أنا أشعر بالفشل والإخفاق عندما يؤدي ويُطبق أعضاء هيئة التدريس الشيء نفسه بالضبط. كما هو السنة بعد الأخرى.

يحتاج أعضاء هيئة التدريس الجدد إلى أن يُدربوا على أماكن البحث عن المعرفة، واكتشاف الوسائل والتقنيات المجهولة غير المعلومة غير المعروفة وغير المجربة، وبعد ذلك يسهمون بخبراتهم كجزء من الفريق. تمثل جزء من دورى فى حفز أعضاء هيئة التدريس لمقدمة المادة الجديدة، مثل عجائب ومعجزات حضارة Minoan، وما تبقى من هذه الحضارة من قصر Knossos نخبرنا عن حياة الناس فى Crete منذ ٤٠٠٠ سنة مضت.

ما علاقة هذه الأشياء اليوم؟ كيف تناسب هذه الأشياء مع المشروعات الأخرى والموضوعات التى يدرسها أطفالنا اليوم؟ فى المدرسة التجريبية، اكتشفنا بعضاً من آثار حضارة المواطن الأمريكى الأصلى فى الفناء الخلفى للمدرسة.

من خلال العمل مع عالم الآثار، اكتشف تلاميذنا (٨,٠٠٠ ثمانية آلاف) من الأشياء من صنع الإنسان ومن إنتاج براعته، وآلاف من الرقائق.. ربما اكتشافات حضارة Minoan تشق طريقها على نحو ملتوٍ متمايل داخل هذه المنطقة للتعليم.

حدثت أحداث شديدة عنيفة فى المدارس والبلد فى نهاية 1990، تزودنا بمنهج للدراسة فى الكلية عن القوة الكامنة: من أين يأتى كل هذا العنف والقسوة والشدة وكيف تتغلب على هذه المشكلات والصعاب؟ عند تصور فكره.. وكأنها حقيقة موضوعية، وعند تقريرنا للاحتمالات المستقبلية نبني على أساس الاتجاه الحالى - عندما نتصور وتخييل ٢٠ عاماً إلى ما بعد الألف عام، وتخييل ماذا سوف تكون حياة الطفل عندئذٍ قد نحفز ونحث الكلية لكى تستحدث وتنشط تفكير تلاميذنا، وعندئذٍ نجعل كل شخص مستعداً للعمل، أو لانتهاز الفرصة فى حيوية ونشاط بما فى ذلك القادة والمديرين فى المدرسة؛ حيث يعتبر ذلك جزءاً من التدريب الذى نحن فى حاجة إليه فى المدرسة التى تعتبر الفن أساساً مهماً فى التعليم.

تعليم أعضاء هيئة التدريس من خلال قوة الفنون

إن وجود عدد كبير من المتخصصين في الفنون الأدائية والمرئية في المدرسة يتحدى قوة إبتكار كل شخص يعمل في المدرسة.

على سبيل المثال.. معلمو التربية الخاصة سوف تكون لديهم رغبة في أن يظهروا ويُعرضوا للفنانين أنهم يستخدمون قدراتهم الابتكارية في تقديم المعلومات لتلاميذهم، ويريدون أن يروا من الفنانين ألعابهم الشخصية الإرشادية التوجيهية. وقد يحتاج معلمو التربية الخاصة المشورة من الفنانين لزيادة خبرتهم.

إخصائيو أمراض اللغة والتخاطب والكلام يشتركون في المشروعات التي يقومون بأدائها بأنفسهم مع تلاميذهم لتشجيعهم على طلاقة اللغة.

المعالجون المتخصصون يتبادلون الرأي ويستشيرون الفنانين والموسيقين لمساعدتهم في عمل الفنون الأدائية مع تلاميذهم، الذين لديهم مشكلات وصعوبات التوازن - أو التأزر العضلى الحركى.

من خلال التشاور وتبادل الرأي، يميل المعالجون إلى دمج بعض أشكال الفن داخل أنشطتهم.

كذلك الاخصائيو الاجتماعيون، وعلماء النفس، والأشخاص الآخرون الذين ترتبط خدماتهم بهذا الميدان.. يلجأون لذلك فى بعض الأوقات، وقد وجدوا أن التلاميذ الذين لديهم ضعف وقصور فى اللغة ويعانون من مشكلات سلوكية يؤدون بشكل أفضل فى حالة (المشروع)، مثل مشروع بحيرة السمك، أو مشروع لعب الأدوار.. هذه الأنشطة تفيد شخصية الأطفال وتحفزهم على التحدث بتلقائية مع الشعور بالمتعة أثناء النشاط.

منذ آلاف السنوات - كانت الفنون هى الطريقة المثلى للتعبير عن الثقافة والتراث - ويعتمد معلمو التاريخ والجغرافيا والحضارات الآن على الأقراص المضغوطة للحاسبات الآلية (CDS) - والأفلام لنقل التراث الحضارى والثقافى للشعوب.

وتقدر المدرسة التجريبية فى واشنطن هذا التنوع والاختلاف فى البيئات، الذى يجب أن يمتد إلى كل المدارس وفى المدرسة التجريبية تقام ورش العمل التى يشترك

فيها المعلمون والمتخصصون، ويعملون معاً على حل مشكلات التلاميذ أثناء ممارستهم للأنشطة. والتي يتم التركيز فيها على التلاميذ بصفة خاصة.

إجتماعات الأساتذة الخاصة بالتلاميذ يحضرها الفنانون الذين ربما يرون القدرات والمواهب التي لا يراها الأعضاء الآخرون من هيئة التدريس غالباً. يرى المعلمون المنتجات الفنية ويدهشون بالأداءات الفنية الرائعة غير المألوفة لتلاميذهم، والتي لا يحققونها في فصولهم المدرسية؛ حيث لا يرون منهم مؤشرات النجاح نفسها هذه التي تبشر بنبوغ مرتقب في المستقبل. لعديد من السنوات، قمت بتدريس منهج في الجامعة الأمريكية «نظرة عامة عن غير العاديين». و(الفنون في التربية الخاصة) من خلال الفنون منذ عام (١٩٨٢) ولأنه كبير جداً ومتسع الآن (أصبح نقرراً مطلوباً لكل المعلمين).. شكلت فريق تدريس هذا المنهج مع زميل وهذا المقرر، لأنه من الصعب تدريسه في (١٥ أسبوعاً) لمدة ساعتين ونصف (٥, ٢ ساعة) في اليوم؛ لكي نقل مقداراً كبيراً ضخماً عن كل تلميذ على حده، من الذين يريدون أن يكون هذا هو الاتجاه السائد للمعلمين.

على أية حال هذه بعض النقاط الرئيسية المحددة التي يمكن أن تغطي هذا الموضوع:

- انظر إلى القدرات بالإضافة إلى الإعاقات وجوانب القصور.
- حاول أن تجد على الأقل مجالاً واحداً من الخبرة في كل تلميذ.
- يجب تكييف الأنشطة لكي تتلاءم وتناسب وتتفق مع جوانب القوة لدى كل تلميذ.
- الإطراء والثناء يكون محددًا بشكل تام وليس شاملاً.
- معرفة القوانين الوطنية والحكومية والقومية التي يمكن أن تساعد ذوي الإعاقات، أن تتلقى كل ما يحقق الراحة ويشبع الحاجة.
- يجب أن تكون على وعى ومدركًا للجوانب الوجدانية للتلاميذ.
- مساعدة التلاميذ على تنمية المهارات الاجتماعية يعتبر جزءاً أساسياً من المنهج.
- يجب أن تكون على وعى ومدركًا بأن التنوع والاختلاف يُثرى الجميع.

• مساعدة الواحد بعد الآخر على أداء الأنشطة بالطريقة التي تُمكن وتساعد الآخرين على العمل والإنجاز.

دفاعاً عن هذا المنهج بقدر المستطاع في جلسات عديدة، تم استقدام الفنانين ذوي الإعاقات وجوانب العجز والقصور إلى قاعة الفصل المدرسي لعرض وشرح أعمالهم الفنية، ولمناقشة كيف يقومون بعمليات التكيف اللازمة لنجاحهم.

* الراقص الذي يكون أصم يجعل المجموعة ترقص وتفسر كيف يستطيع الراقصون الصم في جامعة Gallaudet التحرك في انسجام وتساوق مع النغمات في وحدة متكاملة.

* النساج الذي يعاني من شلل مخي يعرض ويوضح عمله، ويتحدث عن حياته والطريقة التي يعمل بها على النحو الأفضل.

* مذياع الراديو والتليفزيون المتخصص في فرقة موسيقية كبيرة، والذي يعاني من كف البصر، يساهم ويشترك في عرض كيف يستطيع أن يقود برامج محددة باستخدام الكمبيوتر بطريقة (برايل).. هؤلاء الناس مؤهلون وذوو كفاءة إلى أقصى درجة لكي يُؤثروا ويتركوا في نفس التلاميذ أثراً وانطباعاً قويا عن ماذا يفعل التلاميذ في حياتهم - ما المجالات التي تشرق من خلالها قدراتهم.

في الزيارات اللاحقة تُكون مجموعات من الفنانين ذوي الإعاقات مع المعلمين والتلميذ، وبعد ذلك يلتقون بالإعاقات التي لم تكتشف سابقاً (مثل حالات التوحد (autism) أو اضطرابات المخ - مرض السكر - تصلب الأنسجة المتعدد - زملة أعراض مرض الكحول) وأشكال الفن غير المستخدمة في قاعة الفصل المدرسي (مثل: التصوير الفوتوغرافي - النحت - عرائس الظل - الطهي) ونمو وتطور سلاسل من الأنشطة لكل تلاميذ الفصل المدرسي لكي يؤديها التلاميذ.

يجب أن يفكر المعلمون كيف يستخدمون شكلاً فنياً معيناً اعتماداً على جوانب قوة الطفل .

التشخيص والإرشاد والتوجيه

الفنان معلم فوق العادة

يتمثل المدخل غير التقليدي في الندرة والتجديد والقدرة على الابتكار والإبداع وإنتاج أشياء من الخامات والمواد الفنية التي تصنع باليد.

إن ما ينتجه الأطفال ويصنعونه بأيديهم يحقق أعلى مستويات التعلم، والتي تتحدى طرق التعليم بالمدارس العادية. هذه القدرة على التحدي هي طوق النجاة؛ لذوى الاحتياجات الخاصة؛ لذلك فإن باستطاعة الفنانين الذين يعملون جزءاً من الوقت أو الوقت كاملاً في المدرسة التجريبية في واشنطن أن يحققوا الانتعاش والحيوية والنشاط والحماس للعلم وحسن توظيفه، وتتطلب هذه الطاقة العمل في فريق لديه دراية وخبرة في الاستفادة من هذه الطاقة.

ويرفض معظم الفنانين الذين قابلتهم الثقة في أى طفل غير قابل للتعلم، ويشور ويتمرد الفنانون ضد المسيرة ويشجعون التفكير التباعدي والابتكارى. وفي المدارس العامة.. الأطفال الذين لا يتوافقون ولا يتكيفون والذين لديهم مشكلات خاصة، يتواجدون في حجرة الفنون بغض النظر عن وجود موهبة لديهم أم لا - الشيء نفسه ينطبق على مادة الدراما فهي تشكل بيئة غير عادلة غير تمييزية أخرى.

فالاعتماد على الممثل المسئول يشعر التلاميذ بأنه يجب أن يوجد شيء ما يستطيعون عمله لكي يشعروا بفائدتهم؛ حتى إذا كانت مهارتهم التمثيلية ليست ممتازة. بينما يملك الفنان عيناً داخلية تشكل رؤية فنية، تفتح الطريق الذى يطره الطفل (غير العادى). يعتقد المؤرخ المشهور أرنولد توينبى Arnold Toynbee أن الحضارة تنمو وتتطور استجابة لتحدي الصعوبة الخاصة التى تحفز الفرد وتحته على بذل جهد، لم يسبق له مثيل (Timpe 1987).

نحن رأينا أن الكفاءة نفسها في التعلم المميز حيث فائزون معاقون كانت المدرسة التجريبية تكرمهم سنويا منذ عام (١٩٨٥) يعرض هؤلاء الفائزين المعاقين المعهد ببذل الجهد والكفاح والسعى لتحقيق هدف ليكون واقعيًا حقيقياً - ويصرون على أن يصبحوا الأفضل مهما كلفهم الأمر. صرح توماس بيترس Thomas Peters 1982 فى كتابه (البحث عن التفوق) أن العنصر الرئيسى فى النجاح هو سعة البصيرة

والقدرة على فهم الناس، الذين ينجحون سواء توافر معيار أم لا، ومكانة الفرد في الجماعة تعتمد على نجاحه السابق، وإنجازاته السابقة تساعده على المثابرة، وتحفزه بدرجة كبيرة على التقدم. وكلما كانت خبرات وتجارب النجاح كثيرة، توافرت أسس التعليم الجيد. لهذا السبب قامت المدارس بمساعدة التلاميذ على نمو وتطوير مواهبهم وتقديم الفرص الثرية للنجاح؛ فالنجاح يبني الثقة بالنفس، والشقة بالنفس تمنح التلاميذ الجرأة والتحدى والمغامرة التي تؤدي بدورها إلى تعلم جيد وفرص جديدة للنجاح. صُممت المدرسة التجريبية في واشنطن لكي تُقدم إلى تلاميذها عديداً من الفرص للنجاح اليومي من خلال كل أشكال الفن.

الفن والجماعة

يحتاج التلاميذ إلى أن يشعروا أنهم جزء من جيرانهم .. جزء من مدنهم جزء من دولتهم أو ولايتهم.. جزء من وطنهم. الفن يساعد على التعبير عن الانتماء بطرق جمالية، وتحتاج المدارس فقط أن تبحث عن فرص تسمح للتلاميذ باستخدام مواهبهم والتعبير عنها.

احتفال التراث الأفريقي

بدأت المدرسة التجريبية احتفال التراث الأفريقي في عام ١٩٩١ عن طريق دمج الرقص الأفريقي، والدراما الأفريقية، والموسيقى الأفريقية، والفن الأفريقي داخل أداء موحد، قدم في شهر فبراير - وأعتبر شهر التراث الأفريقي.

هذا المشروع يعطى التلاميذ الفرصة للتعلم وبعد ذلك أمكنهم تعلم التاريخ الأفريقي والثقافة الأفريقية. والتراث الأفريقي يُكسب التلاميذ الثقة بالنفس - ويُعلم كل منهم الآخر حول هذا الموضوع.

تعكس أنشطة التلاميذ في مرحلة الإعداد لبرنامج يوم التراث الأفريقي فلسفة المدرسة التجريبية التي أُسست على الفن، والأعمال اليدوية، والأشغال اليدوية.

قسم الفن في المدرسة التجريبية:

تم التكامل بين فصول الجغرافيا، وفصول التاريخ، وفصول الموسيقى والثقافة

الأفريقية فى منهجهم، وهذه الطريقة ساعدت فى الإعداد لأداء الاحتفالات والمهرجانات.

من خلال شهر التراث الأفريقى، تصبح المدرسة التجريبية زاخرة وملينة بأصوات التلاميذ ليتدربوا على أداء الأدوار فى الإحتفال، ويرددوا الأناشيد والتراتيل الأفريقية ومشاهد التلاميذ، وهم يرتدون الأزياء الجميلة.

يدرس التلاميذ أنماط وأساليب التصميم الأفريقى، وبعد ذلك يضعونها على المباني حتى على سقف حجرة الرقص والدراما.

يبتكر ويتدع التلاميذ الفن الأفريقى، ويتعلمون ويؤدون أنماط وأساليب الرقص من مناطق مختلفة لأفريقيا. وقد ساعدت مهارات أعمال الخشب فى المجموعات على تنمية مهارات التصنيف والتسلسل، وهى مهمة لتنمية المهارات فى الرياضيات.

وتعلم الأطفال كيف يصنعون الأتعة ويبتكرونها وبعد ذلك تستخدم هذه الأتعة فى تزيين وتجميل المدرسة، ويرددون ما حفظوه من الشعر الأفريقى والحكايات والأساطير الشعبية الأفريقية.

هذه الأنشطة تنمى الثقافة القومية والثقافات المتعددة وتاريخ هذه الأمم، وجغرافية هذه الأمم، وعندما توكل المهام لمدير الرقص فى المدرسة التجريبية جونسن Stephen Johnson فإن ذلك كفىل بإنتاج يوم للتراث الأفريقى على درجة عالية من الكفاءة؛ حيث تبدو الأزياء والملابس المبتكرة رائعة.

(هذه الملابس صُنعت بواسطة جونسون ومعاونيه المتطوعين الذين قضوا ليلهم فى إعدادها).

منذ ١٩٩٤ - تشترك المدرسة التجريبية مع مدرسة الملك مارتن لوثر الابتدائية Martin Luther King, Jr., Elementary School، التى تقع داخل المدينة فى واشنطن للاحتفال بشهر التراث الأفريقى. وبعد ذلك إرتبطنا مع مدرسة Capitol Hill Brent School in Capitol Hill فى واشنطن، وSturat -Hobson Middle School of، وWashington D.C.؛ لأن الثلاث مدارس هذه اشتركت مع المدرسة التجريبية؛ حيث تم الإحتفال بيوم التراث الأفريقى فى المسرح المحلى بأداء مشترك للأربع مدارس.

تعمل التلاميذ من المدارس المشتركة الأربعة معاً لمدة شهر للإعداد والتحضير لهذا الأداء المشترك. بعد الأداء الأكبر الرئيسي في شهر فبراير، يأخذ التلاميذ عروضهم للعرض في الطريق، ويشاركون مع الجماعة من خلال الأداءات المشتركة في كنائس المنطقة والمدارس وبيوت التمريض والرعاية.

لقد اكتشفنا أن الأساليب والتقنيات التي نستخدمها تعمل على نحو مناسب وملائم مع التلاميذ ذوي إعاقات التعلم، وتعمل على نحو أفضل وأكثر فاعلية مع التلاميذ الذين يعيشون في بيئات محرومة اقتصادياً وتربوياً. ويمكن قياس فوائد برنامج يوم التراث الأفريقي بالنسبة للتلاميذ ذوي إعاقات التعلم والتلاميذ المحرومين اقتصادياً وتربوياً عن طريق مقدار معرفتهم الجديدة، وإزدياد التوافق والتكيف، والثقة بالنفس، ومهارات تكوين الفريق.

التقيب عن الآثار في المدرسة التجريبية

في عام ١٩٩٢ وجد تلميذ في المدرسة التجريبية قطعة حجارة مثيرة على أرض المدرسة وعرضها على أحد أعضاء هيئة التدريس في المدرسة، الذي تصادف أنه كان متخصص في الآثار.

عضو هيئة التدريس هذا حدد (الشيء) كنصل أو رأس سهم ترجع إلى ما قبل التاريخ وأخذها إلى الدكتور كلارك Dr.David Clark أستاذ علم الآثار في الجامعة الكاثوليكية Catholic University - الذي أرخ (الشيء) على نحو تقريبي بأنه يرجع إلى ٢,٥٠٠ قبل الميلاد.

وتم الإشتراك في هذا العمل بين كلارك وتلاميذه في كلية الآثار وحوالي ٣١٠ ثلاثمائة وعشرة تلاميذ من المدرسة التجريبية.

وفي عام ١٩٩٢ - بالمدرسة التجريبية - ابتكرنا منهجاً مؤداه أن كل مهارة مطلوبة للتقيب عن الآثار يتم دمجها في تصنيفات وتقسيمات متعددة، واستغرق ذلك العمل حوالي أسبوعين ونصف ٢١/٢ من العمل المكثف حول اكتشافها في كل الفصول حتى أنه قد تضمن ذلك العمل المكثف العلوم الوثيقة الصلة بالموضوع.

وكان المتخصصون يساعدون التلاميذ أثناء عمليات الحفر والتنقيب عن الآثار في تعلم كيفية استخدام الأدوات لإكتشاف الأشياء المدفونة.

تحدث علماء وأخصائيو أمراض اللغة والتخاطب مع تلاميذهم عن (التنقيب). وقاموا بتعليم تلاميذهم الكلمات المفتاحية والعبارات والجمل المهمة.

لكى نفهم وندرك كيف عاش الناس من ٢,٥٠٠ قبل الميلاد، استخدم التلاميذ الصخور والأساليب القديمة لصنع الأدوات للقطع - والحفر - والكشط - والصيد. أبتكرت الحاسبات الآلية Macintosh ذات Hyper Card لتعليم الدروس عن كيفية تحويل المادة الرسوبية بالمياه) وإنتاج أداة حجرية. وهذه الطريقة ساعدت على تطوير سلوك حل المشكلة لدى التلاميذ وتخيل ما كان يشبه الموقع والمكان من ٢,٥٠٠ قبل الميلاد.

دُمجت عملية تحليل مصنوعات الإنسان والتي تعتبر دلائل الحضارة داخل مناهج العلوم ومناهج الرياضيات، وتم تطوير الدروس من أجل دمج اكتشافات الموقع داخل الجيولوجيا، وعلم طبقات الأرض، والكيمياء، ودراسات الحياة النباتية الخاصة في عصر معين، ودراسات الحياة الحيوانية الخاصة بحقبة ما، وتصنيفات تحليل التربة.

إن الحركة ولعب الدور يساعدان في نقل المعلومات عن الآثار والديوراما diorama عبارة عن صور يُنظر إليها من خلال ثقب في جدار حجره مظلمة. وكل طريقة أو أسلوب لمواد وخامات حرفة أو صنعة يدوية، استخدمت لنقل المعلومات إلى التلاميذ ذوي إعاقات التعلم.

الآن.. يتضمن منهجنا دراسة كيف يتكيف المقيمون في المنطقة منذ الوقت المبكر الأمريكيين الأصليين خلال الوقت الحاضر.

المقابلة بين شيئين بهدف إظهار الفروق ومقارنة الأشياء القديمة التي عثر عليها على أرضيات المدرسة بالحاسبات الآلية العصرية والحديثة جدا من الأمور التي تساعد في تعليم الفروق والاختلافات بين حياة الناس ما قبل التاريخ، وحياة التلاميذ اليوم في وقتنا الحاضر.

إن الاختلاف واضح وملحوس، وبهذه الطريقة يستطيع أعضاء هيئة التدريس تعليم التلاميذ كيف يضعون أجزاءً معاً لتكوين صورة كاملة متماسكة للحضارة القديمة.

منذ ١٩٩٢.. كلارك كان المستشار الخارجى للأثار والتنقيب عن الآثار، وكان يشرف على مشروع التنقيب والحفر، ويقود عمليات الحفر والتنقيب لعدة أسابيع فى فصل الربيع.

بالنسبة لتلاميذ المدرسة التجريبية، تعتبر عمليات الحفر والتنقيب الطريق لاستخدام التفكير الاستنتاجى الاستدلالى الناقد والتجريب، والخبرة الحية النشطة لدراسة الثقافات الموجودة فى موقع المدرسة ما بين ٢٠٠٠ - ٦٠٠٠ سنة مضت. تغطى عمليات الحفر والتنقيب بالشكل الحالى منطقة مساحتها ٢٠ قدماً مربعاً؛ حيث يقسم إلى رباعيات تُميز عن طريق الخيوط. وصناديق مزودة بشاشة فى القاع توضع على حامل ثلاثى القوائم لفحص واختبار التربة.

وإجراءات وخطوات علمية صحيحة يتعلم منها التلاميذ الملاحظة، والتنظيم، وعمليات الفهرسة، والترتيب المنظم.

ويكتشف أعضاء هيئة التدريس أن الجيولوجيا كعلم لطبقات الأرض تساعد فى تعليم التلاميذ كيف ينظرون بدقة إلى التفاصيل، ومهارات التصنيف، والمقارنة، والقياس. وبينما نُقدم العالم الواسع المترامى لعلم الآثار والمعرفة المثيرة لعلم الآثار.. فإن تلاميذنا يؤدون الأنشطة التى تساعدهم على تخطى واجتياز إعاقاتهم.

وجد أن موقع التنقيب والحفر خصب جدا وغني بالمصنوعات اليدوية من إنتاج الإنسان وبراعته منذ أقدم العصور. ومن خلال الفحص الدقيق لنوع ونمط المصنوعات اليدوية التى وجدت، لوحظ أن علماء الآثار قد توصلوا إلى أن الموقع كان معسكراً أو مُخيماً للصيد مُتصلاً بنهر Potomac الذى يشكل أساس وقاعدة المعسكر.

وقد حدد أيضا علماء الآثار الموقع الذى كان مأهولاً بالمواطنين الأمريكين الأصليين فى الأزمنة المختلفة منذ فجر التاريخ، بالإضافة إلى رؤوس سهام أسلحة

ونصال كثيرة يعود تاريخها إلى ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة مضت في موقع الحفر والتنقيب.

حتى الآن - أكثر من ٨٠٠٠ من المصنوعات اليدوية، التي تم العثور عليها تتضمن عديداً من الاكتشافات المهمة. بعض من هذه الاكتشافات يرجع تاريخها إلى ٥٠٠٠ - ٦٠٠٠ سنة مضت. على سبيل المثال، اكتشف التلاميذ (الريوليت) الشكل الحمى من الجرانيت (Rhyolite) - وصخرة بركانية زجاجية تشبه الجرانيت (granite)، وجدت فقط في Maryland و Hagerstown قبل أن تكتشف على أرضيات المدرسة التجريبية.

في عام ١٩٩٩ تم اكتشاف جديد مبتكر، قاد إلى نظريات جديدة؛ حيث اكتشف تلاميذ المدرسة التجريبية موقداً قديماً وصرح كلارك بأن تاريخ الموقد يرجع إلى ٥٥٠٠ سنة مضت. وتسبب هذا الاكتشاف في إعادة تقييم رئيسية لهدف المعسكر أو المخيم الهندي القديم. إن الحكم من خلال المعد الهائل للحجارة القديمة والرؤوس والسنون المقذوفة التي وجدت حول الموقد القديم... يشير إلى اعتقاد أن يكون موقع التنقيب والحفر ربما يكون لمعسكر لصنع الأدوات الحجرية، حيث إن الأدوات التي تم العثور عليها كانت غير دقيقة الصنع.

وتوضح المصنوعات اليدوية مراحل تطور الصناعة من تسخين الأحجار إلى صنع الرقائق الكبيرة، انتهاءً إلى صناعة السهام والحراب والرماح ثم أخذ هذه الحراب والرماح إلى المعسكر.

ما زالت ثمة ألغاز يجب أن تكتشف في عمليات التنقيب والحفر، ويتقدم تلاميذ المدرسة التجريبية إلى الفحص من خلال موقع الحفر والتنقيب للبحث عن دلائل أكثر.

وفي الحقيقة، يوجد عدد من تلاميذنا الآن مهتمين، ولديهم رغبة شديدة لبذل الجهد في مجال الآثار للبحث والاستكشاف داخل المدرسة التجريبية؛ حيث يوجد متاحف صغيرة جداً و(dioramas) (الديوراما) في كل طابق؛ لعرض الاكتشافات التاريخية التي تم اكتشافها عن طريق التنقيب والحفر وعصور ما قبل التاريخ.

تقديم كلية العلوم ومعلمى الفنون سنوياً معارض للآثار، ويعرضون الصور البانورامية Panoramic Photographs للتلاميذ أثناء عمليات الحفر والتنقيب فى الموقع وتتم دراسة هذه العمليات.

المصنوعات اليدوية التى اكتشفت عُرضت فى قسم الطاقة U.S. Department of energy ونُشرت وأبرزت فى مجلة العالم الجغرافى الوطنى ١٩٩٤ (National Geographic World 1994)، التى تعرض صوراً فوتوغرافية لتلميذ المدرسة التجريبية عالم الآثار، وتتضمن قصة عن موقع الحفر والتنقيب عن الآثار. والمجلة العلمية الأمريكية (Scientific American) أيضاً كتبت عن عمليات الحفر والتنقيب. ولا يمكن أن نصدق حظنا السعيد فى اكتشاف مثل هذا الكشف الأثرى.. إنه لشيء رائع عندما نستطيع تدريس أى موضوع من خلال علم الآثار. والفنون تمثل المفتاح لاكتشاف الحضارات القديمة، بالإضافة إلى أن المدرسة التجريبية قد سُميت وأطلق عليها موقع ما قبل التاريخ.

الحدائق النباتية U.S Botanical Gardens

كلما كان فى استطاعة التلاميذ ذوى إعاقات التعلم رؤية أعمالهم الخاصة معروضة كثيراً، كان ذلك يُذكرهم بأنهم فى استطاعتهم عمل عديد من الأشياء. ولهذا السبب نُشجع تلاميذنا للمساعدة فى تجميل المناطق المجاورة القريبة ووضع المشروعات الفنية للأغراض المحلية.

تبحث الحدائق النباتية دائماً U.S Botanical Gardens عن فنانين لتصميم لوحات للزينة فى المناطق، التى تحيط بالحدائق عند إعادة بنائها التى تحدث طوال فترة ٣ سنوات.. لقد شجعنا أطفالنا الصغار على صنع صور زيتية جدارية، وابتكر تلاميذنا سبع لوحات جدارية كبيرة.. تلك التى تحيط بالحدائق.

متحف كريجر Kreeger

فى متحف كريجر، يعمل تلاميذنا جنباً إلى جنب مع النحات المشهور دولياً حيث إنه ابتكر موقعاً معيناً - بمقياس كبير جداً - وقد نحت المتحف فى الهواء الطلق وذلك

المتحف نفسه، قد شجع الملحن والمؤلف الموسيقى المشهور كابلو Robert Kapilow على ابتكار سيمفونية عن موضوع الذكرى الألفية للنصب التذكارى (ملينيم) Monuments at the Millennium. كما زار المؤلف الموسيقى والملحن المدرسة التجريبية والمدرسة العليا المتوسطة Junior high School، والمدرسة الثانوية العليا Senior high Shool.

وأعطى التلاميذ للمؤلف الموسيقى أفكارهم وعن سبب احتياجنا إلى النصب التذكارية، بالإضافة إلى الملاحظات على أى النصب التذكارية نتذكرها ولماذا؟؟. وهذا سوف يقود إلى استخدام النصب التذكارى للبرنامج الصيفى عام ١٩٩٩، الذى يُلقب (الصيف التذكارى فى المدرسة التجريبية).

بنى التلاميذ النصب التذكارية، وعُرض النصب التذكارى U.S. Capitol فى متحف الأطفال؛ أى إنه يوجد عديد من الفرص الفنية فى كل جماعة؛ ليستطيع التلاميذ أن يستمتعوا ويشاركوا فيها.

ويؤخذ عمل مديرى المدرسة - والوالدين - والأقسام الفنية، ويعرض على المؤسسات للاستفادة من إنتاج التلاميذ وإفادتهم من العائد الناتج عن ذلك.. إنه عمل ذو قيمة لأنه يساعد التلاميذ الذين يشعرون بالعزلة، وأنهم مُبعدون.. يجعلهم يشعرون بالارتباط والانتماء أكثر إلى جماعتهم الخاصة، وهذا أيضاً يدعم ويعزز إحساسهم بالذات، عندما يستطيعون أن يسيروا إلى قطعة فنية معروضة بشكل بارز ويقولون (نحن صنعناها).